

بيان صحفي

الذكرى الثانية لعملية طوفان الأقصى

ثمار سُقيت بالدماء الزكية

صادف يوم السابع من تشرين الأول/أكتوبر الذكرى الثانية لعملية طوفان الأقصى، فقد مر عامان كاملان على استهداف الكيان الغاصب لأهلانا في غزة وإعماله آلة القتل والتشريد والتوجيع فيهم واستخدامه أقصى درجات الهمجية والوحشية معهم، مما الذي تغير مع هذه الحرب الجائرة؟!

أولاً: لقد صور جيش يهود نفسه بأنه الجيش الذي لا يقهرون بعده وعتاده العسكري والاستخباراتي وبغلبته على أهل فلسطين وعلى جيوش بلدان الطوق حوله على مدى العقود الأخيرة، فجاءت عملية طوفان الأقصى لتمسح هذه الصورة من الوجود وتؤكد زيفها وتؤكد أنه كيان أوهن من بيت العنكبوت، وأن علوّجه هم حفنة من الجبناء الأذلاء، وأنه لو لا الأنظمة المجاورة والدعم الأمريكي لمسح عن الأرض مسحاً منذ أمد بعيد.

لقد مرّت حفنة قليلة من أهل غزة أنف يهود في التراب فكان التسلل إلى المناطق الخاضعة لهم والاستيلاء على الدبابات، وأسر الجنود والهجوم من المسافة صفر ضربةً موجعة أذلتهم أمام العالم وكشفت كذب ادعاء الأنظمة العميلة عجزها وعدم امتلاك القوة لدحر هذا الغاصب.

إن عملية طوفان الأقصى ستبقي شاهداً على تخاذل الأنظمة وجيوشها عن نصرة إخوانهم وادعائهم الكاذب أنّهم لا حول ولا قوّة لهم، فشتان بين ما يملكه المقاتلون من أسلحة وعتاد وبين ما تملّكه الجيوش! وشتان بين من سمع نداء الثكالى فهُبّ مليّاً وبين من سمعها فصمّ آذانه عنها.

ثانياً: كشفت هذه العملية ما كان مخفياً عن العالم من نفاق من يدعون الدفاع عن حقوق الإنسان وحقوق المرأة والحرّيات... إلخ. فأظهرت الفجوة العميقية بين الخطاب الغربي وشعاراته الفارغة وبين تواطئه في قتل الأبرياء وإمداد الاحتلال بالسلاح.

لقد بان للعالم بأسره الوجه الحقيقي لـ"حامى القيم الإنسانية" ومنظّمات المرأة وحقوق الطفل التي أنشأها "حماة الحقوق والحرّيات!" إذ خرسوا جميعاً خرساً شنعوا وهم يشاهدون المجازر التي طالت نساء غزة وأطفالها، بل إنّهم قد ضربوا عرض الحائط بالقانون الدولي واتفاقيات المرأة واتفاقيات الحقوق والحرّيات وكل دعاويم الغرور، ليكشف النقاب بفضل ذلك للشرفاء في العالم بأسره.

لقد حرّكت مأساة أهل غزة كثيراً من الشعوب فخرجت إلى الشوارع في مظاهرات مليونية غير مسبوقة في عدد من عواصم العالم، معبرة عن رفضها لجرائم الاحتلال، متحديّة القوانين والقيود

التي فرضتها بلدانهم عليهم، ولهذا كله كانت حرب غزة فاضحة للنظام العالمي المخادع ومظيرة مدى الهوة بين الأنظمة المجرمة الملطخة أياديها بدماء أهل غزة والشعوب الرافضة والمنددة بالجرائم التي تتأي عنها الوحش.

لقد ساهمت بشاعة جرائم الحرب في غزة في تشكيل وعي عالمي جديد يرفض الاستبداد الغربي في تعريف الخير والشر وازدواجية المعايير الإنسانية، وقد ظهرت بوادر هذا التغيير في حركات المقاطعة وفي المظاهرات وفي محاولات كسر الحصار حول غزة.

ثالثاً: إنّ نساء غزة ورغم مصابهنّ الجلل قد قدمن للعالم أجمع خلال هذين العامين نموذجاً مضيئاً للمرأة المسلمة الصابرة المحتسبة فحاررت عقول كثير من الغربيات في صمودهنّ وثباتهنّ وهنّ يودعن الشهيد تلو الشهيد من أبنائهنّ وأزواجهنّ وعائلاتهنّ.

لقد استطاعت خنساءات هذا العصر أن يعكسن أثر العقيدة الإسلامية في نفوسهنّ وسلوكيهنّ ليؤكدن حقيقة أنّهنّ لن يلنّ ولن يستكّن وسبيّقين دوماً مصنعاً للأبطال ومنبّتاً للرجال وأنّهن سيواصلن البذل والعطاء حتى تحرّر فلسطين من النهر إلى البحر ولن يترجّلن دون ذلك المبتغي.

إنّ كثيراً من نساء غزة قاطبة يدرّكن أنّ حلّ الدولتين الذي تنادي به أمريكا ومن ورائها الدول العربية هو تصفية القضية وأنّ التضحيات التي قدمت يجب أن تجعل الأعناق تشرّب للتحرير الكامل الحقيقى الذي يردّ الأرض المغتصبة ويدحر كيان يهود دحراً.

فنسأل الله سبحانه أن يردّ كيد الأعداء في نحورهم وأن يهبي للأمة رشدها فيوحد صفوفها فتتّعوّد قضيّة فلسطين إلى أصلها وتنهض جيوشها ملبيّة نداء الثكالى، تقتص من المعذّبين وتشفي صدور القوم المؤمنين، إنّه ولّي ذلك القادر عليه.

القسم النسائي

في المكتب الإعلامي المركزي

لحزب التحرير

